

موقف المرأة العربية من الفنون الاسلامية

د/ وديعة عبدالله بوكر

ملخص البحث:

كان للمرأة العربية قبل الاسلام حق الستر و المحافظة على كرامتها في جميع احوال حياتها الاعتيادية ، فوصلت إلى عرش الملك كالمملكة بلقيس¹ ملكة سبأ في اليمن . قال تعالى " إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)2. وقد مارست التجارة و برعت فيها السيدة خديجة بنت خويلد³ رضي الله عنها زوجة الرسول صلى الله عليه و سلم. واستمرراً لمكان المرأة حفظ لها الاسلام حق التعليم شأنها شأن الرجل حيث تميزت المرأة العربية بالذكاء و الحكمة و الكمال في كثير من الأمور، فقد قال الرسول صلى الله عليه و سلم " طلب العلم فريضة على كل مسلم" .. وقد طالبت النساء الرسول صلى الله عليه و سلم بأن يكون لهن جزءا موفورا من مجالسته والاستماع لأحاديثه و فهم الدين الاسلامي على الوجه الصحيح . فقلن له " غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك"، فوعدهن يوماً يلتقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن فكانَ فيما قالَ لَهُنَّ ما مَنَكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةَ مِنْ وِلْدَانِهَا لِأَنَّ لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَالثَّانِي قَالَ وَالثَّانِي " . وكانت أول إمراة عرفت الكتابة في عصر النبوة عي الشفاء بنت عبدالله القرشية⁴ ... فحضرت النساء مجالس العلم وكانت ملازمة لكبار العلماء وفق الضوابط الاسلامية التي يحتمها الدين. و الأمثلة كثيرة للمرأة المسلمة في الحضارة الاسلامية فقد درسن الفقه و القانون والشريعة الاسلامية واللغة العربية، و تلقين معظم تلك الدروس في المساجد حيث خُصصت لهن أماكن لهن. يفترض البحث أن للمرأة العربية دور كبير في فهم الدين الاسلامي و نشره، و في طلب العلم وفي عمارة الأرض من حيث المساهمة في دراسة و تدريس علوم الحضارات المختلفة ومن أهمها المحافظة على الفنون الاسلامية و رعايتها، وهدف هذا البحث إلى إبراز عطاء المرأة في الحضارة العربية و الفنون الاسلامية على وجه الخصوص. وتكمن أهميته في توضيح فروع العلوم الكثيرة التي ساهمت فيها المرأة كالتب و الصيدلة ولا يغيب عن أذهاننا دورها الريادي في المساهمة في الحروب و الغزوات. وتكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على دور المرأة في إحداث التوازن على المجتمع العربي خاصة دورها في الفنون الاسلامية . وكانت أهم النتائج هي أن العلوم و الفنون عبارة عن نسيج اسلامي متلاحم ... وأن دور المرأة فيه هو دور اتسم بالأصالة حيث أن المصدر لهما هو الكتاب و السنة.. هنا حققت المرأة العربية دور غير مسبوق لأي امراة في غيرها من الحضارات.. و من أهم التوصيات هي الحفاظ على تلك المكانة العالية التي حظيت بها المرأة فيما سبق وعدم التهاون في تعزيزها من خلال العمل الجاد وممارسة الفنون الاسلامية ونشرها ثقافةً و منهجاً.

DOI:10.12816/0036930

1 بلقيس كانت ملكة مملكة سبأ الوارد ذكرها في الكتاب المقدس والقرآن. وفدت الملكة غير المُسمَّاة في النصوص الدينية على الملك سليمان، وفصل رجال الدين والمفسرون والإخباريون في تفاصيل ذلك اللقاء حتى غدت شخصية هذه الملكة مادة خصبة للكتب القصص والروايات، وتعد هذه المرأة مصدر فخر واعتزاز لليمنيين والاثيوبيين.

2 سورة النمل، آية 23.

3 خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، أم المؤمنين وأولى زوجات النبي محمد وأم كل أبنائه ما عدا ولده إبراهيم، عاشت خديجة مع النبي فترة ما قبل البعثة، وكانت تستشعر نبوة زوجها، فكانت تعتني ببيتها وأبنائها، وتسير قوافلها التجارية، وتوفر للنبي مؤونته في خلوته عندما كان يعتكف ويتعبد في غار حراء، وعندما أنزل الله وحيه على النبي كانت خديجة أول من صدقته فيما حدث، وذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشَّره بأنه نبي الأمة، فكانت أول من آمن بالنبي من الرجال والنساء.

4 أسلمت الشفاء قبل الهجرة فهي من المهاجرات الأوائل وبايعت النبي وقيل أنها كانت من عقلاء النساء وفضلتهن.